أدلة فيضان وادي الرمة بإقليم القصيم خلال الهولوسين

أواسط المملكة العربية السعودية

د أحمد بن عبدالله الدغيري

جامعة القصيم . القصيم المملكة العربية السعودية

2012

الملخص

شهدت دراسات إعادة إعمار البيئات القديمة في الآونة الأخيرة تطوُّرًا لا بأس فيه، خاصة تلك الدراسات المنجزة في الإمارات العربية المتحدة وعمان واليمن إضافة لتلك الدراسات المحدودة في المملكة العربية السعودية. هذه الأبحاث مكَّنت من تتبُّع وفهم بعض تأثيرات الرياح الموسمية الرطبة ورياح الشمال وما صاحبهما من تغيرات وتطورات بيئية لاحقة، الأمر الذي ساعد على بناء فهم لا بأس به لكثير من خصائصها القديمة ومن ثم تأثيراتها البيئة القديمة والحديثة، وهذا الفهم والتطور – لا شك – أنهما سيدعمان المخططين في صنع القرار التخطيطي المناسب للبيئة خاصة بعد المشاكل البيئية التي بدأت بوادرها تلوح في أرجاء واسعة من أواسط المملكة العربية السعودية حيث إقليم القصيم.

يقطع وادي الرمة مجراه في أجزاء واسعة من منطقة القصيم أواسط المملكة العربية السعودية، ولا شك أن خصائص المجرى الحالي للوادي تنبئ عن جريان عظيم ساد خلال فترات مختلفة من الزمن الرابع، والفهم الدقيق لتلك الخصائص باستخدام ما استجد من تقنيات كتقنية إعادة الأعمار المعروفة باسم (*OSL*) *Optically Stimulated Luminescence*، وتقنية (^{14}C) *Radiocarbon Dating*، وتقنية دراسة الخصائص المعدنية للرواسب المعروفة باسم (*XRD*) *X-Ray Diffraction* كفيل ببناء قاعدة معلوماتية دقيقة لخصائص تلك البيئة القديمة وما واكبها من تغيرات مناخية قديمة.

قادت نتائج هذه الدراسة إلى تميز جريان عظيم لوادي الرمة ساد خلال فترات رطبة تزامنت مع الهولوسين المبكر، حيث كان الوادي في قمة نشاطه إثر الإمداد المائي العظيم الذي شهده وسط المملكة العربية؛ جراء توغل الرياح الموسمية القديمة الجنوبية الغربية التي كانت هي الأكثر نفوذًا على هذه الأجزاء بل الجزيرة العربية بأشملها. وبحلول أواسط الهولوسين، أي: قبل حوالي ٥٠٠٠ سنة بدأ نشاط وادي الرمة يميل للانخفاض ولم يلحظ بعدها أي جريان أو فيضانات طويلة ومؤثرة، لكن قبل حوالي ٤٢٠٠ شهد الوادي جريانًا واكبه فيضان عظيم دام فترة تقارب ٢٠٠ سنة تخللها فترات جفاف متناوبة ربما كانت قصيرة لكن لا يمكن الجزم بذلك، والحدث البيئي الأبرز في أواسط الهولوسين هو البداية الفعلية لانغلاق مجرى الوادي بفعل الكثبان الطولية لنفود المظهور ونفود الثويرات، بالإضافة للأوشحة الرملية والنباك حول المجرى؛ بفعل أنظمة رياح الشمال التي كانت الأكثر نفوذًا في تأثيرها على أواسط المملكة خلال تلك الفترة.